البحث الثامن

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة

Psychometric properties of a scale for self-protection skills from sexual abuse for kindergarten children

إعداد: –

أ.د صمويل تامر بشري

أستاذ و رئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية

جامعة أسيوط

أ.م.د غادة صابر أبو العطا

أستاذ الصحة النفسية المساعد ووكيل

كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة مطروح

ا/ وردة محمد مرعي

باحثة ماجستير في التربية للطفولة

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة مطروح

٢٠٢٤

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة

المستخلص

هدف البحث إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة، وقد طُبق المقياس على عينة قوامها (٣٢) طفلًا وطفلة من أطفال مرحلة الروضة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) سنوات، بمتوسط (٥) سنوات، وانحراف معياري (٠.٦٣٦). وتوصلت نتائج البحث إلى تراوح نسبة اتفاق المحكمين على عناصر تحكيم المقياس ما بين (٩٢.٣-١٠٠٪)، كما تراوحت قيمة Lawshe (CVR) ما بين (٠.٦٩٢-١.٠٠٠) لكل عبارة؛ مما يشير إلى صلاحية عبارات المقياس، وتم حساب الصدق التمييزي للمقياس، حيث كان الفرق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى- قيمة (Z =- **٣,٤٢١**)-دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وفي اتجاه مستوى الإرباعي الأعلى، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه ما بين (٠.٥٣٢، ٠.٧٥٤) وهي قيم دالة عند (٠,٠١)، مما يشير إلى تمتع عبارات المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق، وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين، الأولى بطريقة إعادة التطبيق باستخدام معامل ارتباط سبيرمان والذي تراوحت قيمه ما بين (٠.٨٨٦، ٠.٩١١) وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، كما تم حساب الثبات باستخدام معامل ثبات ألفا، حيث تراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس ما بين (٠,٨٦٩، ٠,٩٠٠)، وهي قيم مقبولة، مما يشير لصلاحية المقياس وتحقق الخصائص السيكومترية له.

الكلمات المفتاحية: مهارات حماية الذات – الإساءة الجنسية – الخصائص السيكومترية.

Psychometric properties of a scale for self-protection skills from sexual abuse for kindergarten children

Abstract:

The current research aimed to verify the psychometric properties of a scale of skills to protect oneself from sexual abuse for kindergarten children. The scale was applied to a sample of (32) male and female kindergarten children, whose chronological ages ranged between (4-6) years, with an average of (5) years, and standard deviation (0.636). The research results showed that the rate of agreement between the arbitrators on the scale's arbitration elements ranged between (92.3-100%), and the Lawshe value (CVR) ranged between (0.692-1.00) for each statement. Which indicates the validity of the scale's statements, and the discriminant validity of the scale was calculated, as the difference between the upper quartile and the lower quartile - Z value = -421.3) - was statistically significant at the (0.01) level and towards the upper quartile level. It was also verified that Internal consistency of the scale; The correlation coefficients between the score of each item and the total score of the dimension to which it belongs ranged between (0.532, 0.754), which are significant values at (0.01), which indicates that the scale's statements have an acceptable degree of consistency. The scale's stability was verified in two ways: the first Re-application method using Spearman's correlation coefficient, whose values ranged between (0.886, 0.911), which are significant values at the level of (0.01). Reliability was also calculated using the alpha reliability coefficient, where the value of the Cronbach's alpha coefficient for the dimensions of the scale ranged between (0.869, 0.900), which are acceptable values, and these values are acceptable; Which indicates the validity of the scale and its psychometric properties.

Keywords: Self-protection skills - sexual abuse - psychometric properties.

مقدمة

تُعد مرحلة الطفولة أساس بناء الأفراد في المستقبل؛ لذلك يحرص المجتمع في جميع أنحاء العالم على توفير كافة الرعاية للطفل من جميع النواحي, وكفالة جميع حقوقه، ويعود الاهتمام بمرحلة الطفولة لأنها تُعد من أهم مراحل حياة الانسان، وتُبني عليها أسس شخصية الفرد، ومع ذلك يتعرض الأطفال في الصغر للكثير من المشكلات التي قد تأثر عليهم نفسيًا, واجتماعيًا, وصحيًا, وأكاديميًا، ومنها التميز والتنمر والعنف والإهمال والإساءة، وقد تكون الإساءة نفسية أو جسدية أو جنسية، والإساءة الجنسية ظاهرة منتشرة في العالم بأكمله ولا يخلو أي مجتمع منها، والإساءة الجنسية هي انتهاك لحقوق الإنسان، كما إن الإناث هن الأكثر عرضة للإساءة الجنسية، ويترتب على من يتعرضن للإساءة الجنسية الكثير من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية.

وأشار Fraser et al. (2024, 3) إلى أن الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة لها تأثيرات نفسية واجتماعية سلبية؛ فقرابة أربعة ملايين طفل في العالم يتعرضون لمختلف أشكال الاستغلال والإساءة الجنسية، بحسب ما ورد في تقرير منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) لعام (٢٠١٨) ، ونحو (٢٠٪) من الإناث، وتراوح ما بين (١٠-٢٠٪) من الذكور في العالم تعرضوا لأحد أشكال الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وذلك بحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية.

كما رصدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة حجم الإساءة الجنسية في المجتمع المصري، فقد أشارت إلى أن أكبر نسبة إساءه جنسية تقع في المحافظات الحضرية وعلى وجه الخصوص القاهرة والإسكندرية بنسبة (٦٥,٢٪) بينما لا تتعدي هذه النسبة (٢.٤٪) من الشباب (١٠-٢٩) سنة في المحافظات الحدودية، وتبين أيضًا أن الأماكن الحضرية تعاني أكثر من الريف في ظاهرة الإساءة الجنسية(وليد زكي، ٢٠١٥، ٢٦).

والإساءة الجنسية معروفة بأنها ظاهرة غير أخلاقية لأنها تسيء نفسيًا واجتماعيًا للأطفال المتعرضين لها، وتأثيرها ليس مقتصرًا على هذه المرحلة فقط؛ بل يستمر إلى جميع المراحل العمرية المتتالية، لذا لابد من التدخل العلاجي النفسي لضحايا الإساءة الجنسية، كما إن هذه الظاهرة قد تكون مسيطرة في تكوين شخصية الفرد المتعرض لها؛ بل قد يكون هو أساس الإصابة بالاضطرابات النفسية للفرد أو تكوين سلوكيات منحرفة تضر بالفرد والمجتمع (الشيماء عطية, ٢٠٢٠, ٢٣).

كما توصلت نتيجة دراسة Guiney et al. (2024) إلى أن الطفل الذي يتعرض للإساءة الجنسية يصبح تقديره لذاته متدنيًا، إضافة إلى انخفاض القدرة على تحقيق التوافق الجنسي فيما بعد، والتفاعل بشكل

مناسب مع الآخرين، والانسحاب الاجتماعي، إضافة إلى الخوف والنفور من موضوع الجنس والعلاقة الجنسية، وغيرها من المشكلات التي تستمر حتى مرحلة الرشد، وهذه المشكلات تجعل من الصعب على هؤلاء الأفراد تطوير علاقات ناجحة في مرحلة الرشد.

وقد أشارت نتائج دراسة Stoner (2018) وجود علاقة بين الإساءة الجنسية والعديد من العواقب الصحية النفسية قصيرة وطويلة المدى، مع الأخذ في الاعتبار الأعراض المعززة للاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة ومخاطر الانتحار.

وترى إسهام عثمان (٢٠١٥، ٥٢) أن سبب انتشار ظاهرة الإساءة الجنسية يرجع إلى العديد من الأسباب، منها: تدهور القيم الدينية والعادات والتقاليد، وانتشار القنوات الإباحية, وعدم تعرض المتحرش لعقوبة رادعة, وضعف الأحكام القانونية على المتحرش، وتناول المواد المخدرة التي لها تأثير قوي على الفرد، وأشارت فضيلة ساسي (٢٠١٧، ١٦٧) إلى أن من مؤشرات تعرض الطفل إلى الإساءة الجنسية هي إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي أو التصرفات الجنسية المبكرة، والاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية.

وأظهرت نتائج دراسة Johnson and Johnson (2013) أن العلاقة بين الصدمة الجنسية والسلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر (RSB) قد حظيت باهتمام كبير، كما أكدت أن عددًا قليلاً من الدراسات قد بحثت في العوامل التي تحمي ضحايا الصدمات الجنسية من تطوير هذا النمط من السلوك غير التكيفي.

مشكلة البحث

رغم أهمية موضوع الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة؛ إلاّ أن الدراسات التي تناولتها لا تُظهر حجم الخطورة التي تسببها الإساءة الجنسية على كل من الطفل والمحيطين به، فقد أصبحت ظاهرة الإساءة الجنسية في تزايد مستمر يومًا بعد يوم، وذلك من خلال ما نقرأه كل يوم في الصحف والمجلات وما نراه ونسمعه ونشاهده في البرامج التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

ونظرًا لأهمية قياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة وعدم وجود مقياس –في حدود اطلاع الباحثين– لقياس الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة؛ فإن ذلك يقتضي ضرورة بناء أداة تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة لقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة؛ بغرض توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب مع طبيعة أطفال الروضة يمكن استخدامها

في قياس الإساءة الجنسية لدى عينة البحث الحالي أو مع عينات أخرى تتوفر فيهم نفس خصائص العينة الحالية، وتتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

- **ما الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة؟**

هدف البحث

هدف البحث الحالي إلى إعداد مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة، والتحقق من الكفاءة السيكومترية له من حيث مؤشرات الصدق والثبات ومدى صلاحيته للاستخدام.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية

تتحدد الأهمية النظرية للبحث في إمكانية أن يضيف البحث الحالي إطارًا نظريًا حول مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة يمكن الاستفادة منه في البحوث المستقبلية، وبناء المقاييس ذات الصلة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تتحدد الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في:

١. تقديم مقياس نفسي (مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية) يساعد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين؛ في تحديد مستوى الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة، ومن ثم رفع تقديم البرامج التدريبية والإرشادية المناسبة للحماية من تعرضهم للإساءة الجنسية.

٢. توجه نتائج البحث الحالي المهتمين بمجال (الرعاية الصحة والنفسية والاجتماعية) إلى أهمية رصد وقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة للتخفيف من حدة الأزمات والصراعات النفسية ومشاعر القلق والإحباط المصاحبة لتعرض الأطفال للإساءة الجنسية.

المفاهيم الإجرائية للبحث

يمكن تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث الحالي فيما يلي:

الخصائص السيكومترية Psychometric Properties

يتبنى الباحثون مفهوم الخصائص السيكومترية لـ صلاح الدين علام (٢٠١١) والذي عرفها بأنها: دلائل أو مؤشرات إحصائية عن مدى جودة المقياس ومفرداته، إذ توجد خصائص سيكومترية للمفردات هي: تمييز المفردة واتساقها الداخلي، وتوجد خصائص سيكومترية للمقياس هي: صدقه وثباته وحساسيته وشكل التوزيع التكرار للدرجات.

الإساءة الجنسية: Sexual Abuse

يعرف الباحثون الإساءة الجنسية بأنها: شكل من أشكال العنف ضد الطفل، وهو سلوك غير أخلاقي وغير مرغوب فيه يقوم به المتحرش، قد يكون لفظي أو غير لفظي، ويتضمن الألفاظ والنظرات الجنسية أو المعاكسات الكلامية أو اللمس أو النظرات إلى جسد الطفل, والإساءة الجنسية جريمة يعاقب عليه القانون.

مهارات حماية الذات: Self-protection skills

يعرف الباحثون حماية الذات بأنها: مهارة من المهارات السلوكية التي تساعد الطفل في التعرف على الإساءة التي يتعرض لها، وهي تحمي وتحافظ على النفس والجسم معًا، وتعطي الحق للطفل أن يحمي نفسه من كل أشكال العنف والإساءة التي يتعرض لها.

حدود البحث

(١) الحدود البشرية: أطفال الروضة المعرضون للإساءة الجنسية.

(٢) الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات البحث الحالي خلال الفترة الزمنية في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ م.

(٣) الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي في حضانة الطفل السعيد الخاصة التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

(٤) الحدود الموضوعية: التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة.

الإطار النظري للبحث

مهارات حماية الذات:

تعد حماية الذات العمود الفقري لبناء الإنسان السوى، والتي تساعد على التنمية المستدامة، وقضية حماية الأطفال لا يمكن إنكارها؛ لأنها قضية حقوقية تنموية لذا يجب تقوية منظومة حماية الطفل لبناء مجتمع سليم معافى من السلوكيات الخاطئة.

مفهوم حماية الذات:

تعرف منى عمران (٢٠٠٨) حماية الذات بأنها: الحق في الحماية من كل أشكال العنف وجميع أنواع الإساءة وعدم الاستغلال، بالإضافة إلى توفير المان له، حيث تشتمل على حقوق الطفل للعيش في جو من الحب والأمان تحت رعاية ومسؤولية والديه، وبذلك يتمتع بالاستقرار النفسي، وينمو تقديره لذاته الذي يكسبه حماية نفسية من الآخرين.

ويراها Smith and Harrell (2013, 7) أنها مهارات الهروب من مواقف الإساءة الجنسية، والقدرة على قول لا، ورفض الإغواء (الرفض اللفظي)، والهروب (الابتعاد عن مواقف الإساءة)، إبلاغ شخص موثوق به عن الحادثة.

ويعرف Slavin et al. (2020, 78) مهارات حماية الذات بأنها: المهارات السلوكية التي تهدف إلى الحفاظ على سلامة الطفل من الأذى سواء كان متعمدًا أو غير متعمد.

كما يُعرف معجم علم النفس مهارات حماية الذات: بأنها: كل سلوك أو آلية نفسية يتخلص بواسطتها الفرد أو يحتمي من آثار وضع أو تصور منفر، من خلال الوسائل التي تستخدمها الأنا للسيطرة على المخاطر الداخلية والخارجية، ومراقبتها وتأخيرها، بما يضمن خداع أو ردع هجوم العدو أو المنافس (رانيا الطباخ, ٢٠٢٢، ٩٤).

وتعرفها حمدة عثمان (٢٠٢٢) بأنها: المهارات الحياتية الضرورية التي من شأنها مساعدة الأطفال على مواجهة الأخطار في البيئة المحيطة بهم، وتجنب شتى أشكال الإساءة والاستغلال التي قد يتعرضون لها، وتفهم أنواع الأخطار لمواجهتها وأساليب الإساءة والاستغلال لتجنبها قولًا وفعلًا أو الإبلاغ عنها.

وبناءً على ما سبق يعرف الباحثون مهارة حماية الذات: بأنها: مهارة من المهارات السلوكية التي تساعد الفرد على التعرف على الإساءة التي يتعرض لها، وهي تحمي وتحافظ على النفس والجسم معًا، وهي تُعطي الحق للطفل في أن يحمي نفسه من كل أشكال العنف والإساءة التي يتعرض لها.

مهارات حماية الذات:

تتنوع مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة إلى ما يلي:

١. **مهارات أكاديمية:** هي ترتبط بالتعلم الأكاديمي المعرفي، وفيها تقوم معلمة الروضة بزيادة وعي الطفل مع الأشياء غير المألوفة أو غير العادية من خلال تعليمه الإشارات والعلامات التحذيرية التي يجب أن يكون على علم بها.

٢. **مهارات أدائية:** وهي ترتبط بالتعلم الحسي الحركي لطفل الروضة من خلال الأنشطة المسرحية التي يمارسها؛ بهدف التعلم وكيفية التصرف في المواقف الحياتية التي يعرض لها.

٣. **مهارات وجدانية:** وهي ترتبط بالميول والرغبات والاتجاهات الذاتية للطفل، والتي من خلالها تكون استجابة الطفل للمواقف المختلفة التي يمكن أن تشكل خطورة على حياته.

٤. **مهارات الحماية من الاختطاف:** من خلالها يجب تعلم وتنمية وعي وإدراك الطفل على عدم الذهاب مع أشخاص لا يعرفهم، أو التحدث معهم، أو قبول أي هدايا منهم، وتعليم الطفل كيفية التصرف في حالة التعرض للخطف.

٥. **مهارات الحماية من الإساءة النفسية:** هي مجموعة من المهارات التي تساعد الطفل على كيفية المواجهة وحسن التصرف في المواقف المختلفة التي يتعرض لها من أصدقائه، كالتنمر عليه، أو ضربه أو تعرضه للإساءة اللفظية التي تسبب لها إيذاء نفسي (لمياء الصغير، ٢٠٢٠، ٢١٨).

٦. **مهارات الحماية من الإساءة الجنسية:** وهي تحتوي على مجموعة من المهارات والأساليب الوقائية لحماية الطفل من النظرات والملامسات الغير مناسبة، ومنها المهارات الآتية:

- مهارة الحفاظ على ملكية الجسم، ومن خلالها يتدرب الطفل على معرفة أن جسمه هو ملك له، وأن له الحق وحده في التحكم فيه والسيطرة عليه.
- مهارة تحديد الأجزاء الخاصة بالجسم مع معرفة أماكنها وبأسمائها.

- مهارة التمييز بين اللمسات، وتقسم إلى لمسات مناسبة ولمسات غير مناسبة.
- مهارة استخدام الحدس، وهي من المهارات المهمة التي يجب تدريب الأطفال عليها حتي يكون لديهم الثقة بإحساس مشاعرهم.
- مهارة التميز بين الأسرار التي يمكن الاحتفاظ بها، والأسرار التي يمكن الإفصاح عنها.
- مهارة كيفية التعامل مع الغرباء، وتدريب الطفل على التمييز بين الأشخاص الذين يشعر معهم بارتياح، والأشخاص الذي يشعر معهم بعدم ارتياح.
- مهارة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ولابد من تدريب الأطفال عليها لتعليمهم كيفية اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب في جميع شؤن حياتهم.
- مهارة قول (لا)، ويجب فيها تدريب الطفل على قول (لا) في مواقف الإساءة التي قد يتعرض لها في حياته بشكل حاسم ودون تردد.
- مهارة الابتعاد أو التجنب، وفيها يتم تدريب الطفل على الابتعاد وتجنب المواقف التي يتعرض فيها للخطر والخوف، ويكون ذلك بدون خوف أو تردد.
- مهارة الإبلاغ وإخبار الشخص المناسب في حالة تعرضهم للإساءة (رانيا الطباخ، ٢٠٢٢، ١٠١).

وبناءً على ما سبق فقد تبنى الباحثون المهارات التالية عند تصميم مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة:

١. مهارة التميز بين الأسرار التي يمكن الاحتفاظ بها، والأسرار التي يمكن الإفصاح عنها.
٢. مهارة التمييز بين اللمسات، وتقسم إلى لمسات مناسبة ولمسات غير مناسبة.
٣. مهارة قول (لا).
٤. مهارة الحفاظ على ملكية الجسم.
٥. مهارة كيفية التعامل مع الغرباء.

إجراءات البحث:

(١) منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يتضمن جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة.

(٢) المشاركون من الأطفال في حساب الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة من (٣٢) طفلًا من أطفال الروضة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) سنوات، بمتوسط (٥) سنوات، وانحراف معياري (٠.٦٣٦).

(٣) أداة البحث:

قام الباحثون بتصميم وبناء مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة وفق عدد من الخطوات التالية:

(أ) الهدف من المقياس:

الكشف عن مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة.

(ب) خطوات إعداد المقياس:

قام الباحثون باتباع الخطوات التالية في إعداد وبناء مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة كما يلي:

١. **الأساس النظري لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة:**

اطلع الباحثون على كل من الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغير مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية من أطفال الروضة؛ وذلك للوقوف على ما توصلت إليه هذه الأدبيات من أبعاد مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية، وذلك للاستفادة منها في تصميم المقياس في البحث الحالي، ومن أهم الأدبيات والأطر النظرية التي تم الاطلاع عليها من قِبل الباحثون ما يلي: مقياس فهم الأطفال لمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية (Tutty, 1995)، مقياس الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة (بشير معمرية، ٢٠٠٧)، مقياس فهم الأطفال لمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية (Klee, 2016)، مقياس

خبرات الإساءة الجنسية في الطفولة (بلحسيني وردة، خدة فطيمة الزهراء (٢٠١٨)، مقياس مفاهيم الإساءة الجنسية المصور (سلوى الجيار، ٢٠٢٠)؛ مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية (رانيا الطباخ، ٢٠٢٠).

٢. وصف مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة في صورته الأولية:

تكون المقياس في صورته الأولية من (٤٠) موقفًا مصورًا، حيث تم صياغة مواقف المقياس في صورته الأولية بحيث تقيس تلك المواقف خمسة مهارات هي (مهارة التعرف على الأجزاء الخاصة بالجسم والحفاظ على ملكية الجسم، وتتكون من (٤) مواقف مصورة، مهارة التمييز بين اللمسات المناسبة وغير المناسبة، وتتكون من (١١) موقف مصور، مهارة كيفية التعامل مع الغرباء، وتتكون من (٥) مواقف مصورة، مهارة التمييز بين الأسرار التي يمكن الاحتفاظ بها والأسرار التي لا يمكن الإفصاح عنها، وتتكون من (٤) مواقف مصورة، مهارة قول (لا)، وتتكون من (٣) مواقف مصورة)، وبالتالي يتضمن المقياس على المهارات التالية:

المهارة الأولى: مهارة التعرف على الأجزاء الخاصة بالجسم والحفاظ على ملكية الجسم:

يعرفها الباحثون بأنها: قدرة التلميذ المعاق فكريًا القابل للتعلم على فهم اللغة والأصوات والصور والرموز التي يستقبلها في البيئة الخارجية، والانتباه والإنصات لكلام الآخرين، وفهم تعليماتهم الشفهية والتفاعل معهم، وفهم صيغ الكلام.

المهارة الثانية: مهارة التمييز بين اللمسات المناسبة وغير المناسبة:

يعرفها الباحثون بأنها: قدرة التلميذ المعاق فكريًا القابل للتعلم على تسمية أعضاء جسمه وأسماء المحيطين به، والتعبير عن احتياجاته ومشاعره والصور التي يراها بطريقة مفهومة، واستطاعته تبادل الحوار مع الآخرين وتقليد أصواتهم أو سرد أحداث قصة سمعها، واستخدام صيغ الأمر والنفي والظروف والاستفهام والإشارة والضمائر أثناء الكلام.

المهارة الثالثة: مهارة كيفية التعامل مع الغرباء:

يعرفها الباحثون بأنها: قدرة التلميذ المعاق فكريًا القابل للتعلم على تسمية أعضاء جسمه وأسماء المحيطين به، والتعبير عن احتياجاته ومشاعره والصور التي يراها بطريقة مفهومة، واستطاعته تبادل الحوار

مع الآخرين وتقليد أصواتهم أو سرد أحداث قصة سمعها، واستخدام صيغ الأمر والنفي والظروف والاستفهام والإشارة والضمائر أثناء الكلام.

المهارة الرابعة: مهارة التمييز بين الأسرار التي يمكن الاحتفاظ بها والأسرار التي لا يمكن الإفصاح عنها:

يعرفها الباحثون بأنها: قدرة التلميذ المعاق فكريًا القابل للتعلم على تسمية أعضاء جسمه وأسماء المحيطين به، والتعبير عن احتياجاته ومشاعره والصور التي يراها بطريقة مفهومة، واستطاعته تبادل الحوار مع الآخرين وتقليد أصواتهم أو سرد أحداث قصة سمعها، واستخدام صيغ الأمر والنفي والظروف والاستفهام والإشارة والضمائر أثناء الكلام.

المهارة الخامسة: مهارة قول (لا):

يعرفها الباحثون بأنها: قدرة التلميذ المعاق فكريًا القابل للتعلم على تسمية أعضاء جسمه وأسماء المحيطين به، والتعبير عن احتياجاته ومشاعره والصور التي يراها بطريقة مفهومة، واستطاعته تبادل الحوار مع الآخرين وتقليد أصواتهم أو سرد أحداث قصة سمعها، واستخدام صيغ الأمر والنفي والظروف والاستفهام والإشارة والضمائر أثناء الكلام.

وفي ضوء ما تم الاطلاع عليه استطاع الباحثون تصميم مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لأطفال الروضة، وقد راع الباحثون عند صياغة عبارات المقياس ما يلي:

- أن تكون لغة العبارات سهلة وبسيطة وواضحة.
- أن تغطى أبعاد المقياس الثلاثة.
- أن تنتمي كل عبارة للبعد الذي تندرج تحته.
- ألا توحى العبارات باختيار بديل معين.

تم عرض المقياس على عدد من الخبراء المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة بلغ عددهم (١٣) محكمًا، حيث تم تقديم المقياس مسبوقًا بتعليمات توضح الهدف من استخدامه، وطبيعة العينة التي سوف تطبق عليها، وطلب منهم إبداء الرأي حول صلاحية المقياس من حيث وضوح تعليماته وصياغة عباراته، ومدى تمثيل المقياس للهدف الذي وضع من أجله، ومدى ملاءمة صياغة

عبارات المقياس لمستوى العينة، والجدولان التاليان يوضحان نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم وعبارات المقياس:

جدول (١) نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية ن=١٣

عناصر التحكيم	نسب الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)
مدى دقة صياغة العبارات وملاءمتها لمستوى العينة	١٠٠ %	١.٠٠
مدى صحة الصياغة اللغوية للعبارات	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢
مدى انتماء العبارات للهدف التي وضعت لقياسه	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢
مدى صحة إجابة كل عبارة عند مطابقتها بمفتاح التصحيح	١٠٠ %	١.٠٠

جدول (٢) النسب المئوية لاتفاق أراء السادة المحكمين على عبارات مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية ن=١٣

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)
١	١٠٠٪	١.٠٠	١٠	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	١٩	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢
٢	٨٤.٦٪	٠.٦٩٢	١١	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	٢٠	١٠٠٪	١.٠٠
٣	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	١٢	١٠٠٪	١.٠٠	٢١	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢
٤	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	١٣	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	٢٢	١٠٠٪	١.٠٠
٥	١٠٠٪	١.٠٠	١٤	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	٢٣	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢
٦	٨٤.٦٪	٠.٦٩٢	١٥	٧٦.٩٪	٠.٥٣٨	٢٤	١٠٠٪	١.٠٠
٧	٨٤.٦٪	٠.٦٩٢	١٦	١٠٠٪	١.٠٠	٢٥	٧٦.٩٪	٠.٥٣٨
٨	١٠٠٪	١.٠٠	١٧	١٠٠٪	١.٠٠	٢٦	١٠٠٪	١.٠٠
٩	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	١٨	٩٢.٣٪	٠.٦٩٢	٢٧	١٠٠٪	١.٠٠

يتضح من الجدولين (١، ٢) السابقين أن نسب اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم للمقياس والأسئلة المتضمنة في المقياس تراوحت ما بين (٩٢.٣– ١٠٠٪)، كما تراوحت قيمة Lawshe (CVR) ما بين (٠.٦٩٢–١.٠٠٠) لكل عبارة وعلى عناصر التحكيم، حيث إن الحد الأدنى المقبول لاتفاق المحكمين هو (١٠) من إجمالي (١٣) والقيمة الحرجة هي (٠.٥٣٨)، كما يدل على أنه لا توجد عبارة غير مهمة أو غير ضرورية للمقياس، حيث أشار المحكمون إلى أن جميع العبارات أساسية وضرورية للمقياس واكتمال عناصر التحكيم، مما يشير إلى صلاحية المقياس لما وضع لقياسه.

نتائج البحث:

سؤال البحث: ما الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب الخصائص التالية:

أولًا: الصدق:

الصدق التمييزي:

للتحقق من صدق المقياس تم حساب صدق المقارنة الطرفية؛ لمعرفة قدرة المقياس على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة (إعداد/ الباحثين)، وذلك بترتيب درجات عينة حساب الخصائص السيكومترية في الدرجة الكلية على مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى عينة من المعاقين عقليًا القابلين للتعلم إعداد/ رانيا الطباخ (٢٠٢٠)، ثم ترتيب درجات المقياس المعد تنازليًا، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى وهو الطرف المرتفع، الإرباعي المنخفض وهو الطرف الضعيف، وللتحقق من صحة ذلك تم استخدام اختبار (مان ويتني) لحساب صدق المقارنة الطرفية:

جدول (٣) دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى

	ن	رتب المتوسط	مجموع الرتب	قيمة " Z "	مستوى الدلالة
الارباعى الأعلى	٨	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	– ٣,٤٢١	دال عند مستوى ٠,٠٠١
الارباعى الأدنى	٨	٣,٥٠	٢٨,٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (Z = – ٣,٤٢١) وهى دالة عند مستوى (٠.٠٠١)؛ مما يدل على وجود فروق بين درجات المرتفعين ودرجات المنخفضين على المقياس، وهذا يؤكد قدرة المقياس على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

قام الباحثون بالتحقق من اتساق المقياس داخلياً، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة المهارة التي تندرج تحتها المفردة، وأيضًا حساب معاملات الارتباط بين كل مهارة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس في صورته الأولية (٢٧ مفردة) على عينة البحث، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة المهارة (ن= ٣٢)

رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط
مهارة التعرف على أجزاء الجسم		مهارة التمييز بين اللمسات		مهارة كيفية التعامل مع الغرباء		مهارة التمييز بين الأسرار		مهارة قول لا	
١	٠,٦٨٦**	٥	٠,٥٩٩**	١٦	٠,٦٩٢**	٢١	٠,٦٥٣**	٢٥	٠,٦٥٧**
٢	٠,٧٣٥**	٦	٠,٥٦٢**	١٧	٠,٥٢٣**	٢٢	٠,٧٥٤**	٢٦	٠,٥٧٣**
٣	٠,٦٩٤**	٧	٠,٥٥٩**	١٨	٠,٥٨٧**	٢٣	٠,٦٢٧**	٢٧	٠,٦٦٣**
٤	٠,٦٣٢**	٨	٠,٦٤٢**	١٩	٠,٥٣٥**	٢٤	٠,٦٢٨**		
		٩	٠,٦٢٨**	٢٠	٠,٦٤٥**				

رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط
مهارة التعرف على أجزاء الجسم		مهارة التمييز بين اللمسات		مهارة كيفية التعامل مع الغرباء		مهارة التمييز بين الأسرار	مهارة قول لا
				*			
		١٠	**٠,٦٤٩				
		١١	**٠,٥٧٤				
		١٢	**٠,٦٣٨				
		١٣	**٠,٦٣٧				
		١٤	**٠,٦٨٥				
		١٥	**٠,٦٣٥				
**٠,٦٧٨		**٠,٧١٥		**٠,٦٩٦		**٠,٧٣٧	**٠,٦٨٤

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٥٢٣، ٠.٧٥٤) وهي قيم دالة عند (٠,٠١)، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة.

ثالثًا: ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثون في حساب الثبات على ما يلى :

أ-طريقة إعادة الاختبار:

استخدم الباحثون طريقة إعادة الاختبار، وجدول (٥) يوضح معاملات ثبات المقياس.

جدول (٥) معاملات ثبات المقياس وأبعاده بطريقة إعادة الاختبار

البعد	معامل الثبات	البعد	معامل الثبات
مهارة التعرف على أجزاء الجسم	٠,٨٩٤**	مهارة التمييز بين اللمسات	٠,٨٩٩**
مهارة كيفية التعامل مع الغرباء	٠,٩٠١**	مهارة التمييز بين الأسرار	٠,٨٨٦**
مهارة قول لا	٠,٩١١**		
مقياس مهارات حماية الذات من الاساءة الجنسية	٠,٨٨٢**		

** دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٥) أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (٠.٨٨٦، ٠.٩١١) وبلغ قيمة الثبات للمقياس ككل (٠,٨٨٢) وهي قيم دالة عند (٠,٠١)، وبذلك تم التحقق من ثبات مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة.

ب-طريقة معادلة ألفا كرونباك Alpha Cronbach Method :

استخدم الباحثون معادلة ألفا كرونباك، وهى معادلة تستخدم في إيضاح المنطق العام لثبات الاختبار، وجدول (٦) يوضح معاملات ثبات المقياس.

جدول (٦) معاملات ثبات أبعاده المقياس بطريقة معادلة ألفا كرونباك

البعد	معامل الثبات	البعد	معامل الثبات
مهارة التعرف على أجزاء الجسم	٠,٨٧٣	مهارة التمييز بين اللمسات	٠,٨٧٩
مهارة كيفية التعامل مع الغرباء	٠,٨٩٢	مهارة التمييز بين الأسرار	٠,٨٦٩
مهارة قول لا	٠,٩٠٠		

يتضح من جدول (٩) أن قيم معاملات الثبات لمقياس مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة وأبعاده تراوحت ما بين (٠.٨٦٩، ٠.٩٠٠)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وأن هذه القيم مقبولة؛ مما يدعو إلى الثقة في نتائج المقياس.

وصف المقياس في صورته النهائية:

تكون المقياس في صورته النهائية من خمسة مهارات هي: التعرف على أجزاء الجسم ويتكون من (٤) مواقف، التمييز بين اللمسات ويتكون من (١١) عبارات، كيفية التعامل مع الغرباء ويتكون من (٥) عبارات التمييز بين الأسرار ويتكون من (٤) عبارات، مهارة قول (لا) ويتكون من (٣) عبارات، أي أن العدد الكلي للمقياس هو (٢٧) موقفًا مصورًا.

طريقة تقدير الدرجات على المقياس:

تم تصحيح المقياس على أساس اختيار الصورة الصحيحة المعبرة عن الموقف الذي يتعرض له الطفل، حيث يعرض الباحثون على الطفل موقف قد يتعرض له، ثم تطلب منه اختيار الصورة التي تعبر عن الاستجابة الصحيحة لذلك الموقف، وبالتالي إذا تخير الطفل الصورة الصحيحة يحصل على درجة واحدة، وإذا تخير صورة لا تعبر عن حسن التصرف لا يحصل على أي درجة، وبذلك تراوحت درجات المقياس ما بين (صفر) وتمثل الدرجة الصغرى للمقياس، (٢٧)، وتمثل النهاية العظمى للمقياس.

ومما سبق يتضح تمتع مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة بخصائص سيكومترية مقبولة تتيح استخدامه في الدراسات المستقبلية حول متغير مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة.

وبذلك يتضح أن الخصائص السيكومترية التي تمتع بها مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى أطفال الروضة تدل على تمتعه بدلالات صدق واتساق داخلي وثبات مقبولة؛ تسمح باستخدامه في البيئة المصرية، مما يدعو للاطمئنان والثقة في نتائجه عند تطبيقه على عينة أطفال الروضة أو مع عينات أخرى مشابهة.

توصيات البحث:

في ضوء ما كشفت عنه نتائج البحث الحالي من استنتاجات؛ يمكن تقديم التوصيات التالية:

- الاستفادة التربوية من نتائج البحث الحالي في قياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية من خلال تطبيق المقياس على أطفال الروضة، وكذلك الأشخاص الآخرين الذين يتعرضون للإساءة الجنسية.
- على الخبراء في مجال التربية والتعليم تضمين مناهج للأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية لحمايتهم من التعرض للإساءة الجنسية.
- الاهتمام بسيكولوجية الأطفال المعرضين للإساءة الجنسية.
- إظهار جوانب القوة لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية، وتنميتها حتى تزداد ثقتهم بأنفسهم.

البحوث المقترحة:

في ضوء ما كشفت عنه نتائج البحث الحالي؛ يمكن اقتراح الموضوعات البحثية التالية:

- العلاقة بين الإساءة الجنسية والاكتئاب لدى أطفال الروضة المعرضين للإساءة الجنسية.
- برنامج إرشادي قائم على مهارات حماية الذات في المناعة النفسية لدى الطلاب المعرضين للإساءة الجنسية.

المراجع:

إسهام أبوبكر عثمان (٢٠١٥). التحرش الجنسي كمنبئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا. *مجلة كلية التربية– جامعة أسيوط*، ٣١ (٥)، ٣٤-١٢٤.

بشير معمرية (٢٠٠٧). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، ١٣ ، ١٢٢-١٣٢.

بلحسيني وردة، خدة فطيمة الزهراء (٢٠١٨). بناء مقياس خبرات الإساءة الجنسية في الطفولة وتقدير خصائصه السيكومترية على عينة من المراهقين المعرضين للخطر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٣، ٩٧٥-٩٨٢.

حمدة حسن عثمان (٢٠٢٢). المرونة النفسية وعلاقتها بمهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي الاعاقة العقلية البسيطة. (رسالة دكتوراه). كلية تربية، جامعة حلوان.

رانيا محمد الطباخ (٢٠٢٠). مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى عينة من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم: دراسة مقارنة بين الجنسين. مجلة كلية التربية – جامعة بنها، ٣١(١٢٢)، ٤٦٠-٤٨٨.

رانيا محمد الطباخ (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تأهيلي لتنمية مهارات حماية الذات لدى عينة من المعاقات عقليًا المساء إليهن جنسيًا. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتنمية والعلوم والآداب*، ٢٢ ، ٩٣-١١٤.

سلوى علي إبراهيم الجيار (٢٠٢٠). أثر مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة المقدمة بقناة Mbc في إكساب الأطفال من (٤-٦) سنوات بمفاهيم الإساءة الجنسية. *مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الزهر– كلية الإعلام بالقاهرة*، ٢ (٥٣)، ٧٦٥-٨٦٦.

الشيماء جمال عطية (٢٠٢٠). *دراسة سيكومترية للكشف عن تقدير الذات وعلاقته بالإساءة الجنسية لدى الفتيات المتعرضات للإساءة الجنسية*. (رسالة ماجستير). كلية التربية, جامعة أسيوط.

صلاح الدين محمود علام (٢٠١١). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط٤*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨). *إساءة معاملة الأطفال*. الأردن: دار الفكر.

لمياء أحمد الصغير (٢٠٢٠). فاعلية الانشطة المسرحية في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة: دراسة شبه تجريبية. *مجلة التربية وثقافة الطفل*، ١٦ (٤)، ٢١١-٢٣٦.

منى أحمد عمران (٢٠٠٨). أثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط. *مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس*، ١١ (٣٩)، ١-٣٩.

وليد رشاد زكي (٢٠١٥). *التحرش الجنسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الفتيات المحرشين بهن ورؤى النخب(الشرطة، القضاء، أساتذة الجامعات)*. القاهرة: رابطة المرأة العربية.

Fraser, J. M., Bradford, J., Pritchard, C., & Moulden, H. M. (2024). Childhood Sexual Abuse by Women of Boys Who Go On to Sexually Offend: Review and Critical Analysis. *Current Psychiatry Reports*, 1-8.

Guiney, H., Caspi, A., Ambler, A., Belsky, J., Kokaua, J., Broadbent, J., ... & Poulton, R. (2024). Childhood sexual abuse and pervasive problems across multiple life domains: Findings from a five-decade study. *Development and psychopathology*,*36*(1), 219-235.

Johnson, N. L., & Johnson, D. M. (2013). Factors influencing the relationship between sexual trauma and risky sexual behavior in college students. *Journal of interpersonal violence*,*28*(11), 2315-2331.

Klee, K. E. (2016). Evaluation of an Abuse Prevention Education Program for Adults with Developmental Disabilities.

Slavin, M. N., Scoglio, A. A., Blycker, G. R., Potenza, M. N., & Kraus, S. W. (2020). Child sexual abuse and compulsive sexual behavior: A systematic literature review. *Current addiction reports*, *7*, 76-88.

Smith, N. & Sandra, H. (2013). Sexual abuse of children with disabilities: A national snapshot, institute of justice center victimization and safety. www. vera. org. 14/11/2014.

Stoner, J. E. (2018). Sexual Violence Victimization, Mental Health, and University-Based Health Service Use Among College Females. Old Dominion University.

Tutty, L. M. (1995). The revised Children's Knowledge of Abuse Questionnaire: Development of a measure of children's understanding of sexual abuse prevention concepts. *Social Work Research*, *19*(2), 112-120.